

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

ركزت قصة إبراهيم في القرآن الكريم على جوانب أربعة هي الجانب الأول دعوة إبراهيم إلى الله عز وجل، والجانب الثاني حوار مع الملائكة، والجانب الثالث بناءه للبيت العتيق ودعائه فيه، والجانب الرابع عقيدته ومنزلته. فأما دعوته إلى الله تعالى فقد بدأها بدعوة أبيه خاصة وقد جاء هذا في سورة مريم ٤١ - ٥٠.

ثم تأتي دعوته العامة لأبيه وقومه وقد حكى هذا في ست سور حسب ترتيب المصحف : البقرة ٢٥٨، والأنعام ٧٤-٩٠، والأنبياء ٥١-٧٣، والشعراء ٦٩-٨٩، والعنكبوت ١٦-٢٧، والصافات ٨٣-١١٣. وفيها بجانب مشاهد الدعوة تفصيل لحادث الابتلاء المبين والفداء العظيم.

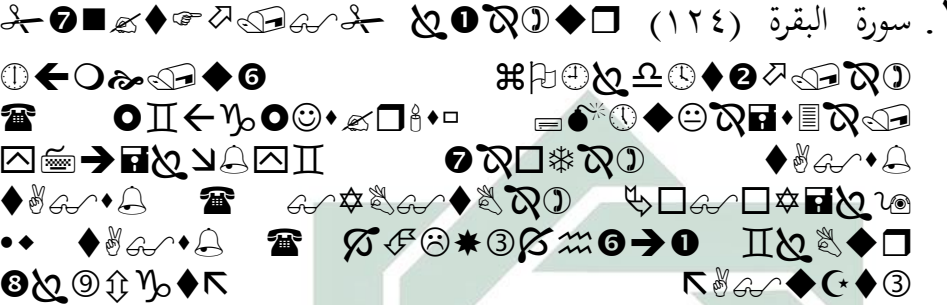
وأما حوار مع الملائكة فقد جاء في أربعة سور : سورة هود ٦٩-٧٦، وسورة الحجر ٥١-٦٠، وسورة العنكبوت ٣١ و ٣٢، وسورة الذاريات ٢٤-٣٤. وأما بناءه للبيت العتيق ودعائه فيه وما يتصل بذلك، فقد ورد ثلاث سور : البقرة ١٢٤-١٣٤، وسورة إبراهيم ٣٥-٤١، وسورة الحج ٢٦-٢٩.

وأما عقيدته ومنزلته فقد ذكر ما يتصل بهما في ثمان سور : البقرة ٢٦٠، وآل عمران ٦٥-٦٨ و ٩٥، والنساء ١٢٥، والتوبة ١١٤، والنحل ١٢٠-١٢٣، وص ٤٥-٤٧، والزخرف ٢٦-٢٨، والممتحنة ٤-٦.^١

تكون العواطف الأدبية من جانب القراء أي القوة التي يثيرها الاديب فينا نحن القراء، والباحث أحد منهم. وكيف هي العواطف الأدبية في دراسة الأدب والسيكولوجيا؟ أهى كثيرة أو لا؟، فأخذ الباحث النوعين من كتابة أحمد شايب هما

^١ محمد ربوستين، خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام، (مصر : مكتبة الأمانة، ١٩٩١) ص ٢١

العواطف الشخصية والأليمة اللتان طرحهما في كتابه أصول النقد الأدبي. وكما شرح الباحث أن الأدب نوعان شعر ونثر، فتدخل قصة إبراهيم في النثر الذي أظهره القرآن في مختلف السور. وتقع العواطف الأدبية في تسعة عشر أماكن، فهذا هو البيان عن الآيات التي تظهر فيها العواطف الأدبية لقصة إبراهيم مع شرحها :

١. سورة البقرة (١٢٤)  عاطفة أدبية وهي الخوف.

تظهر العاطفة الأدبية الخوف في هذه الآية بعلمتين إحداهما إختبار الله جل شأنه بما أمره الله ونهاه، فقال صاحب الكشف عن جملة الآية : إختبره بأوامر ونواه، واختبار الله عبده مجاز عن تمكينه عن اختيار أحد الأمرين : ما يريد الله، وما يشتهي العبد، كأنه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك.^٢

فبعد أن عرف بذلك الإختبار إما ثقيلًا أو سهيلًا وأداه خير الأداء وأتى بها على وجه الكمال، فأتى إبراهيم سؤاله عن قرار الله سبحانه وتعالى، كأنه في حالة الخوف عن استقبال ذريتهم بعد أن قرره الله إماما للناس يؤتم به ويقتهدى بهديه إلى يوم القيامة. فكيف لم يخف مع أنه لم يعرف ذريتهم واستقبالهم وثبت له إمام للناس؟، فزاد خوفهم بأن ذريته رائدون قومهم إلا من يظلمون نفسه وغيره كما قاله الله تعالى "قال لا ينال عهد الظالمين".

^٢ ابن عمر الزمخشري، تفسير الكشف، (بيروت : دار المعرفة، ٢٠٠٩) ج ١ ص ٩٤

٢. سورة البقرة (126-127)

تقع العاطفة الأدبية (الحب) في هذه الآية بصورة الطلب "رب اجعل هذا بلدا آمنا" و"ربنا تقبل منا" الذي قاله إبراهيم عليه السلام. فيطلب إبراهيم عليه الصلاة والسلام ربه بسبب نظره للأرض القاحلة لأن فيها مناسبة لمن يمر عليها فيريد أن يبيت ويبعد فيها. ويليهِ الرجاء للخير بتلك القوة الوجدانية حتى ان يكون خياله في تصوير الحالة ظاهرا.

فهذه الحالة تطابق بما شرح الباحثون أو المؤرخون لحالة الأرض وإبراهيم عليه السلام في سبب نزول الأيتين. فحكاية هذه الآية تدور عن هجرة إبراهيم وزوجته إلى مكة، فلما وقف إبراهيم وزوجته في الواد غير ذي زرع، لا يرا شيئاً تمكن إقامة الحى فيها، فدعا إذ قام نفسه وأهله فيها بأن يكون

البيت (بيت الله الحرام بمكة) آمنا في نفسه من الجبايرة وغيرهم أن يسلطوا عليه، ومن جزاء أو عذاب الله تعالى أن تناله كما تنال سائر البلدان من خسف وزلزل وغرق ونحو ذلك مما ينبئ عن سخط الله ومثلاته التي تصيب سائر البلاد.

وطلبه الثاني وجود الرزق لأهله من أنواع الثمار إما بزرعها بالقرب منه، وإما بأن تحيي إليه من الأقطار الشاسعة ، وقد حصل كلاهما استجابة لدعوة إبراهيم كما هو مشاهد.

وطلب القبول من إبراهيم لما عمله وذريته وقومه من استسلامهم بغزائه إلى ربه يدل على حب إبراهيم عليهم حبا شديدا، لا يرضى عن وقوع العذاب عليهم " ..ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم".

٣. سورة البقرة (١٣٢) 

 تظهر في هذه الآية عاطفة أدبية وهي الحب.

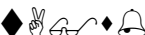
بدأ النص التكلم عن وصية إبراهيم عليه الصلاة والسلام "إن الله اصطفى لكم الدين" لبنيه بأن الدين الذي أنزله الله لهم صفوة الأديان، وهو دين الإسلام او يقال دين الحنيف أو ملة إبراهيم.

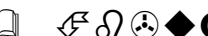
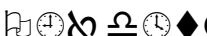
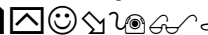
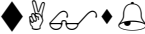
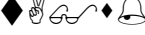
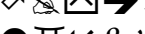
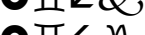
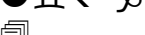
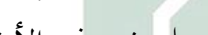
وأهم مضمون الوصية التي تدل على حبه الشديد لبنيه وقعت في الجملة "فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون"، فمعناها لا تجعل موتكم إلا على حال الذي تثبت أنت فيه وهو الإسلام، أو يقال احفظوا إيمانكم لله عز وجل لأن لا يعذبكم الله العزيز كما فعله بقوم قبلكم أو مت أنتم بشهيد. فكيف هذا لم يكن أحسن وصية ممن أحب شخصا؟ مع أن الأعوام وصوا الآخرين المسائل الدنيوية منها المال والبنون وغير ذلك.

[illegible]

كيف لم تكن (الشجاعة) عاطفة ظاهرة لهذه القصة في قول إبراهيم ونمرود؟، وإن كانت الشجاعة تنقسم الى نوعين الشجاعة للخير والأخرى للشر. فعلا متان اللتان يمكن الباحث أن يظهرهما جواب نمرود "أنا أحيي وأميت" واعتراض إبراهيم عليه السلام "فأت بها من المغرب".

وجاءت بعده اعتراض نمروذ على قرار إبراهيم بالحجة، واعتراض إبراهيم باعتراض لا يشك فيه قوله وهو "فأت بها من المغرب" على أنّ الشمس يشرق من الشرق. فهذا الأسلوب من أسلوب النقل للمجادل من حجة إلى حجة، فتظهر من القصة شجاعة إبراهيم.

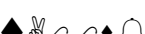
٥. سورة البقرة (٢٦٠)  

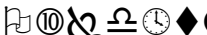
   
   
   
   
   
   
   
   
   
   
   
   

السكينة.

يختار الباحث عاطفة أدبية (السكينة) على أنها تظهر من النص القرآني الأدبي بسبب كلمات التي خرجت من حوار إبراهيم مع ربه جل شأنه. فمن الكلمات "رب أرني كيف تحي الموت" و"أولم تؤمن" فيعني منها و"بلى ولكن ليطمئن قلبي".

يرى الباحث أنّ الأولى تدل على طلب الحقيقة، ويعني به أنّ إبراهيم عليه السلام أراد أن يعرف قدرة ربه عز وجل من الكون فأجاب الثانية التي لها معنى التأكيد. فكيف شك إبراهيم مع أنه نبي الله تعالى؟ فالاستفهام هذا لم يفد على الشك، وإنما هو يفيد اليقين فسمي ألف الإيجاب كما قال محمد منير الجنباز. واليقين يدل الى السكينة وإن كان يحتاج على الزيادة لإقامته، وهذه هي التي أشارها إبراهيم بالثالثة. ألم يقف القارئ للسكينة في النص؟ بلى.

٦. سورة الأنعام (٧٤)  







هذه الآية عاطفة أدبية وهي الشفقة.

قامت عاطفة أدبية بصورة (الشفقة) في هذه الآية. وهذه الشفقة تظهر من استفهام إبراهيم عليه السلام (أَتَتَّخِذُ) حتى قراره بأن أباه في طريق بعيد عن السلامة (إني أراك في ضلال مبين). فعطف إبراهيم عليه السلام أباه في اتخاذ الأصنام آلهة له، فسأله عن ذلك وأذره بذلك أنه عمل قبيح لا ينظر الله على من يفعله وجزائه ظاهر وهو جهنم للكافرين. فهذه العاطفة من الآية يمكن الباحث عن يمثلها بعطف الأم لابنه "كيف أن تفسد القلم مع أن أهلك راغب فيه؟ إني أراك في آلم شديد".

٧. سورة الأنعام (٧٦-٧٩)



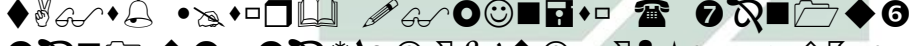


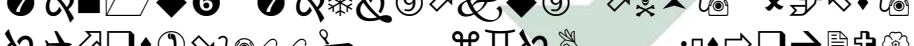


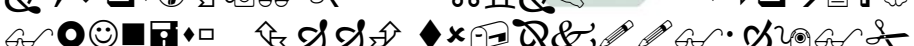












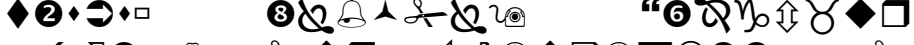




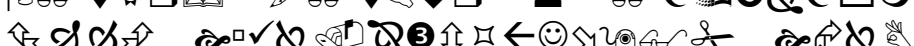












تظهر في هذه الآية عاطفة أدبية وهي الفرح بالقناعة.

بعد أن دعى إبراهيم عليه السلام لأبيه فاستمر دعوته إلى قومه، فردّه بالمجادلة قومه إبراهيم في شأن الله وما يجب في الإيمان به فأجاب إبراهيم بقول "أتحاجوني في الله". فهذه الجملة تدل على إعراض إبراهيم قومه مع أنه قد هدى ربه جل شأنه و، وهو فقط خاف إلى الله بمشيئته التي يفعل الله ما يريد.

نظرا من حوار ذلك، فقط تقوم العاطفة الأدبية (الشجاعة) التي يكون دليلا عليه في جوابه عنهم. والجملة لا تقوم إلا من له شجاعة، فرأى الباحث أنّ إبراهيم له شجاعة لإخراج قوله لقومه. فهذا هو الذي تثيرنا الآية نحن القراء لأننا نشعر بتلك العاطفة الأدبية.

٩. سورة هود (٦٩)  الآية عاطفة أدبية وهي الفرح.

هذه الآية تعني بنجاح إبراهيم عليه السلام في وصول دعوته لقومه وولادة إسحاق بقول "البشرى" الذي قاله الملك، فهذه هي علامة رضاهم به. كذلك ما تدل الجملة الأخيرة من الآية "فما لبث أن جاء بعجل حنيد"، قال صاحب الكشف عن "البشرى" و"الجملة الأخيرة" أنّ البشرى هي البشارة بالولد، وقيل : بهلاك قوم لوط، والظاهر الولد، والجملة الأخيرة بقول فما لبث في المجيء به بل عجل فيه أو فمل لبث مجيئه، والعجل : ولد البقرة ويسمى الحسيل والخبش بلغة أهل السراة، وكان مال إبراهيم عليه الصلاة والسلام البقر، والحنيد مشوي بالرضف في أحودود، وقيل : حنيد

يقطر دسمه من حنذت الفرس إذا ألقيت عليه الجمل حتى تقطر عرقا وبدل عليه (بعجل سمين).^٣

فتظهر من هذه الآية عاطفة أدبية وهي (الفرح) الذي تدلها الكلمة "البشرى" والجملة الأخيرة من الآية. فهذه الصورة تعنى بالفرح لا شك فيه ولا تدل غير الفرح.

١٠. سورة إبراهيم (٣٧-٣٥) 

وهي الحب.

تظهر من هاتين الأيتين عاطفة أدبية (الحب) وتدل علامات التي تشير إليها الكلمات والحمل. فمن العلامات طلب إبراهيم عليه السلام لبلد الذي

^٣ نفس المرجع، ٢ ص ٤٩٠

يبعد أبناءه عن عبادة الأصنام فيه، وتقوم ذريته العبادة منها الصلاة، وتعيش ذريته بمعيشة لا تنتهى ولا تكفرون لأن يكونو من الشاكرين.

فكيف لم نأخذ هذه الصيغة من رحمة إبراهيم لذريتهم بهدف رائع وهو أن لا يكونو من الكافرين لله عز وجل؟. وإن كان إبراهيم طالبا لفساد ذريتهم في المعيشة بأن وادي الذي عاشوا فيها لا يكون فيه شيء من زرع، ويريد ان يهلكهم الله القهار ليكون إبراهيم لم يشعر بما هو أثقله من أبناء وعائلة وقوم، لكان من الضروري أن يستجيب الله دعاءه حينذاك. والواقع لم نعرفه.

١١. سورة إبراهيم (٤٠-٤١)

في هذه الآية عاطفة أدبية وهي الحب.

تظهر عاطفة أدبية كالعاطفة السابقة وهي (الحب). قصد إبراهيم عليه الصلاة والسلام في دعاءه طلب الرحمة من الله العزيز، وأظهره بقول "اجعلني" و"تقبل" و"اغفر" فتبعها "ني ومن ذريتي" و"الدعاء" و"لي ولوالدي وللمؤمنين..".

فالطلب يدل على الاستعانة، والجملة بعدها تدل على مضمون الطلب. فاتبع إبراهيم عليه السلام طلبه بنظر إلى نفسه وذريته ولوالديه وللمؤمنين بقصد أنه ما زال أن يهتم بهم. والإهتمام يدل على الرحمة، والرحمة تدل على الحب الواسع. وإن كان إبراهيم يطلب لنفسه لكان كافيا

الأخرى

قال محمد منير الجنبار عن الآية : فكان في حياته يطمع في إيمانه ويستغفر له لأن الأمل والرجاء موجود - وهذا ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب - فلما مات على شركه تبين له أنه مصر على الكفر ومعاداة الله فتبرأ منه وقط الإستغفار عنه.

[illegible]

39



الآية عاطفة أدبية وهي الدهش بالرد والحب والغضب.

استخدم الله الكلمات المتكررة في أربع آيات وهي "يأبت"، فالتكرار يفيد التوكيد. وتظهر العواطف الأدبية في هذه الآيات وهي الدهش والحب والغضب، فالعاطفة الأولى (الدهش) تظهر من جهة استفهام إبراهيم عليه السلام لأبيه، وقع الإستفهام وهو الإنكاري في قول "لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا"، فهذا القول يدل على دهش إبراهيم باعتقاد وفعل أبيه بأنه يعبد من لا ينفعه. واستمر في قوله "قد جاءني من العلم ما لم يأتك..."، وهذا تأكيد في الدهش لما وقع بأبيه من عبادة وإيمان. كذلك في القول الثالث "لا تعبد الشيطان.." يكون توكيد الأول والتنبية له.

وأما (الحب) فقط يظهر إلا أية وهي ٤٦، فمن المعروف أن إبراهيم أحب أبيه بأنه رعى منذ صغاره. فسؤاله في الآية الأولى يدل على وإن كان سائلا في الإنكار عن فعل أبيه، فيكون الإنذار في قول إبراهيم. فالآية الثانية تكون بيانا لحبه بإخبار على أنه عالم بخطأ أبيه، لكن إبراهيم عليه السلام لم يقل أنه عالم كما قال صاحب الكشاف : فلم يسم أباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق، ولكنه قال : إن معي طائفة من العلم وشيئا منه ليس معك، وذلك علم الدلالة على الطريق السوي فلا تستكف، وهب أني

كذلك الآية الثالثة في الإنذار عن عبادة الشيطان. وأما الآية الرابعة والسادية فيه أجود قول إبراهيم لأبيه دلالة على حبه الشديد كأنه لم يرض بسفيه وضلالة أبيه، فخوفه وسلامه واستغفاره توكل بأن إبراهيم عليه السلام مهتم على أبيه. ويمكن أن يأخذ الباحث من هذ البيان أنّ لم يكن أحد راض لخطأ عائلته ولو كان صغير الإثم.

[illegible]

41

عاطفة أدبية وهي الحب والغضب.

حكّت الآيات القرآنية في سورة الأنبياء عن حوار إبراهيم عليه السلام بأبيه وقومه والتحريق على إبراهيم، فوجد الباحث العاطفتين فيها وهما الحب والغضب، فالأولى تدل على إبراهيم والثانية على أبيه وقومه.

وضع إبراهيم صيغة الإستفهام على معنى التنبيه للحب في البداية "ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون"، فقال المراغي : أراد عليه السلام بهذا السؤال تنبيه أذهانهم إلى التأمل في شأنها، وتحقير أمرها، متجاهلا حقيقتها، وكأنه يؤمى بذلك إلى أنهم لو تأملوا قليلا لأدركوا أنّ مثل هذه الأحجار والخشب لا تغني عنهم قلا ولا كثيرا.^٧ وبين إبراهيم بعد جواب أبيه وقومه بأنه من فعل أباؤهم بيان ضلالهم على ذلك "...كنتم أنتم وآباءكم في ضلال مبين".

فاعترضه قومه بسؤال : أجاد أنت فيما تقول أم أنت لاعب مازح؟ لاننا لم نسمع مثل قولك من قبل. فزادت علامة حب إبراهيم إليهم بيان حقيقة ربهم هو رب السموات والأرض "قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن..." ويقرر بأنه ليس من اللاعبين.

فارتقى حب إبراهيم بسبب اعتراض قومه، فنّبهم بأنه سفعّل شيئا بعد ذهابهم، فماذا وقع بذلك الحب؟ نعم، عرفنا بأن نبينا إبراهيم جعلهم جذازا إلا كبيرا من ذلك الأصنام. فتعجبوا قومه في رجوعهم، وبحث عمن فعله، فقال بعضهم أنهم عرفوا باسم إبراهيم "قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم". فيأتي بعضهم بإبراهيم وسألوه عما وقع. فأجاب إبراهيم بكبيرهن الذي يفعل الفساد على ضغارهن، ويأمر إبراهيم بأن يسئلوه كبيرهن. وهذا من معاريض الكلام ولطائف هذا النوع لا يتغلغل فيها إلا أذهان الراضة من علماء المعنى كما قال صاحب الكشف.^٨

^٧ مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (مصر : مكتبة مصطفى البابي، ١٩٤٦) ج ١٧ ص ٤٣

^٨ ابن عمر الزمخشري، تفسير الكشف ج ١٧ ص ٦٨٢

١٤. سورة الشعراء (٦٩-٩١) 

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عاطفتان أدبیتان هما الخوف والحب.

فالحاصل أن يقول لهم بأنهم عدو له وربه، زاد في القول مدحه لربه بقصد الإشارة عن صفة ربه جل شأنه، وهذا يقع في الآيات ٧٨-٨٢، وأما حبه الخاص لأبيه يقع في الآية ٨٦. وبعد أن يشير إبراهيم حبه في الآيات

١٥. سورة العنكبوت (١٦-٢٥) ♠🎴⌚♣️📖🔍👤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فقد فزتم بسعادة الدارين وإن تكذبوني فيما أخبرتكم به فلا تضروني
بتكذيبهم.^٩

١٦. سورة الصفات (٨٥-١١١)

١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩. ٤٠. ٤١. ٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩. ٥٠. ٥١. ٥٢. ٥٣. ٥٤. ٥٥. ٥٦. ٥٧. ٥٨. ٥٩. ٦٠. ٦١. ٦٢. ٦٣. ٦٤. ٦٥. ٦٦. ٦٧. ٦٨. ٦٩. ٧٠. ٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦. ٧٧. ٧٨. ٧٩. ٨٠. ٨١. ٨٢. ٨٣. ٨٤. ٨٥. ٨٦. ٨٧. ٨٨. ٨٩. ٩٠. ٩١. ٩٢. ٩٣. ٩٤. ٩٥. ٩٦. ٩٧. ٩٨. ٩٩. ١٠٠. ١٠١. ١٠٢. ١٠٣. ١٠٤. ١٠٥. ١٠٦. ١٠٧. ١٠٨. ١٠٩. ١١٠. ١١١.

^٩ نفس المرجع، ج ٢٠ ص ١٢٥



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٨. سورة الذاريات (٢٤-٥٩) 

[illegible]

[illegible]

وهي الفرحة والخوف.

١١ مصطفى المراغى، تفسير المراغى ج ٢٦ ص ١٨٣

والثالثة تظهر من الأيات التي تتكلم عن خبر قوم الأنبياء منهم قوم موسى ثمود ونوح ولوط، ونصيحتهم لإبراهيم وقومه قصدا للإنداز. فخاف إبراهيم بأحوال قومه وأبناء وإن كانوا يؤمنون بالله جل شأنه كما أتت الآية الأخرى في سؤال إبراهيم "ومن ذريتي". ونصائحه "ففرؤا إلى الله...." و"ولا تجعلوا مع الله إله أكر.." و"قتول عنهم..." و"وذكر فإن الذكر تنفع المؤمنين" تدل على خوفه بأن إبراهيم عليه السلام لم يرض قومه من قوم فاسقين وضالين، ظالمى أنفسهم وغيرهم كما ظلموا قوم قبلهم.

[illegible]

تظهر في هذه الآية عاطفة

أدبية وهي الحب.

وتدلان الجملتان على الحب إحداهما قول بعض قوم إبراهيم عليه الصلاة والسلام لبعضهم الكافرين "إنا براءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله..."، شرح المراغي : جحدنا ما أنتم عليه من الكفر، وأنكرنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله، فلا نعتدّ بكم ولا آلهتكم، فإنما أنتم عليه لا تقره العقول الراجحة، ولا الأحلام الحصيفة.^{١٢} وحبهم في التوكل على بعضهم، يمكن أن ننظر أن جحجهم وإنكارهم علامتان حبهم فليس أن يعدّ بأنهم مستقلون بحال بعضهم. لكنه إن لم يقدر أن يبدلو بعضهم بالقوة والفعل فالتريق الأخير أن يتوكلوا إلى الله لا شريك له أن يفعل ما يريد. هذا يدخل إلى شكل الدعاء وراء ظهر مدعاة.

والجملة الأخرى قول إبراهيم عليه السلام لأبيه "لاستغفرن لك وما أملك لك من الله شيء .." وإن كان عارفا في ضعفه بل رده على قبول الطلب. فهل لم يظهر حبه مع أنه يمكن الترك بسبب رد الله على استغفار المؤمنين للكافرين وضعفه للعمل إلا بإذن الله ومشيئته.

^{١٢} نفس المرجع، ج ٢٨ ص ٦٦